

مجلة العلوم الإسلامية الدولية



INTERNATIONAL
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600 7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 8 Issue : 3 Year : 2024

المجلد: 8 العدد: 3 السنة: 2024

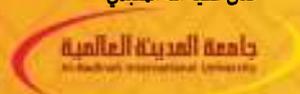
في هذا العدد:

- السنن الإلهية في سورة بونس عليه السلام دراسة لبعض السنن وتزليلها على الواقع والهدايات المستخلصة
سلوي عبد الرحمن عبدالله العبد
- الانحراف الأخلاقي المتعلق بالقلب وطرق علاجه في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية تحليلية
أحمد سيد عبد الحافظ دسوقي ، عبد العالي باي زكوب
- حكم اقتران اسم الله (اللطيف) باسمه (الخبير) في السياق القرآني: دراسة موضوعية
سامية عطية الله المعدي
- الرواة المتكلم فيهم ممن وثقهم الحاكم وصحح أحاديثهم على شرط الشيخين أو أحدهما وما في معنى ذلك، من أول الكتاب حتى الحديث رقم (60): جمعا ودراسة
أشرف صلاح علي علي ، أشرف زاهر
- أتماط الخطاب الشرعي في مواجهة الاستبداد السياسي - قسم القضاء والسياسة
ابراهيم الحسون ، مجدي عبد العظيم
- المآخذ المنهجية والعلمية على كتاب التخريج للزجاجي: دراسة نقدية
صالح سالم أحمد العمري ، عيسى ناصر السيد
- العنف في تربية الأبناء: دراسة مقارنة من منظور القيم الإسلامية والقيم التربوية الحديثة والاتفاقيات الدولية
مني فاروق محمد أحمد موسى
- منهج الإمام القرطبي في تجديد فقه الحدود (الرجم، الردة، شرب الخمر، تارك الصلاة): دراسة تحليلية
حسن يوسف داري
- دور الوقف في تحقيق التنمية الاقتصادية والعلمية في المجتمع
محمود عبده البرزي
- الحوار الإسلامي المسيحي وتطور علم اللاهوت: يوحنا اللدمشقي نموذجاً
سحر ناصر البامي
- المسائل العقيدية المتعلقة ببعض أصناف أهل الكتاب سلماً وحرماً
محمد نعيم خان بن أحمد شاه خان ، محمد السيد البساطي
- الحوار السياسي في منظور الإسلام: ضوابط التقويم وشروط الترشيد
منيرة جار الله العري
- المرأة في الشريعة الهندوسية من خلال قانون منو سمرتي
علاء الدين محمد أسماعيل
- مفهوم ضبط النفس بين الثقافة الإسلامية والنظريات الغربية
مني مجدي حريزي
- منهج المفكر محمد عمارة (1931-2020م) وأثره في معالجة الآخر في الإطار الإسلامي: دراسة تحليلية
عامر علي النعيمي
- دعوى الاستغناء عن الدين أسبابه ودعائمه الفلسفية: دراسة نقدية
محمد خير حسن محمد العمري
- تاريخ المشترك والمختلف الحضاري
نوره محمد البريص العري
- موقف المخالفين من الصراط: دراسة نقدية
حنان عطية الله المعدي

eISSN 2600-7096



9772600709003



تصدرها
PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة للمدينة العالمية
FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES
AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

THE CLAIM OF DISPENSING WITH RELIGION: ITS REASONS AND PHILOSOPHICAL SUPPORTS: CRITICAL STUDY

Muhammad Khair Hassan Muhammad Al-Omari

Associate Professor, College Of Sharia And Islamic Studies, Qatar University, Doha
Mk_Alomari@Yahoo.Com

ABSTRACT

This study seeks to uncover the essence of the claim to dispense with religion, and to explain its reasons and philosophical foundations. The study aimed to present the problem of those who rejected religion in all its forms and forms, and rejected everything related to revelation and the guidance of heaven, claiming that man has awakened from the ignorance of backwardness. To achieve the purpose of the study, the researcher followed (the inductive approach and the analytical approach) by tracking the found research and studies to monitor ideas related to the subject of the research in a way that gives a comprehensive picture of the purpose and purpose of the research, and then trying to analyze the texts contained in a way that is appropriate to the nature of the research. The study yielded many results, including: that there are understandings and opinions of some scholars that conflict with the facts of science, and we should not treat them as religion, as religion is an infallible divine revelation, and the interpretations and understandings of these are speculative human opinion that is wrong and correct, and that there are ongoing persistent attempts to secularize science and drag it towards materialism and atheism. It must be answered by specialists so that it does not tempt the youth of the generation, as science and religion do not conflict.

Keywords: religion, secularism, atheism

دعوى الاستغناء عن الدين: أسبابه ودعائمه الفلسفية: دراسة نقدية

محمد خير حسن محمد العمري

أستاذ مشارك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، الدوحة

ملخص

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن مكنون دعوى الاستغناء عن الدين، وبيان أسبابه ودعائمه الفلسفية، وهدفت الدراسة إلى عرض إشكالية أولئك الذين مردوا على الدين بكل أشكاله، وجميع صورته، ونبذوا كل ما يتصل بالوحي وهداية السماء، بدعوى أن الانسان قد أفاق من جهل التخلف، ولتحقيق غرض الدراسة اتبع الباحث (المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي) وذلك بتتبع ما وجد من بحوث ودراسات لرصد الأفكار ذات الصلة بموضوع البحث بما يعطي صورة وافية لمراد البحث ومقصده، ومن ثم محاولة تحليل النصوص الواردة بما يتناسب مع طبيعة البحث. وقد اسفرت الدراسة عن العديد من النتائج ومنها: أن هناك فهوما وآراء لبعض العلماء تتعارض وحقائق العلم، ينبغي ألا نعاملها معاملة الدين، فالدين وحي إلهي معصوم، وتفسيرات وأفهام هؤلاء رأي بشري ظني يخطئ ويصيب، وأن هناك محاولات حثيثة مستمرة لعلمنة العلم، وجره نحو المادية والإلحاد، ويجب الرد عليها من أهل الاختصاص حتى لا تفتن شباب الجيل، فالعلم والدين لا يتعارضان. الكلمات المفتاحية: الدين، العلمانية، الإلحاد.

المقدمة

الإنسان بعيدا عن الإيمان معاند جحود، ولربه كنود، يطغى أن رآه استغنى، شديد المحال، كثير المراوغة، يتعامى عن الغاية من خلقه، والحكمة من وجوده، والإنسان من غير دين لا ينفع في تطبيقه طب ولا طبيب، ولا ينجح في بعثه ترغيب ولا ترهيب.

وإذا كان الإنسان وهو في بساطته القديمة وسداجته الأولى قبل التعقيد، وعاميته وأميته الماضية قبل التعليم في قرونه الخالية قد كذب الأنبياء والرسول عليهم السلام بدعوى أنهم بشر مثله يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، وليسوا ملائكة تحطف الأبصار وتأخذ بالألباب، فكيف يكون حاله اليوم وقد غاص في أعماق البحار، وطار في أعالي السماء، وتكلم بالصوت والصورة مع من أراد في أقصى أقاصي المعمورة؟

لقد تشكلت في عصر العلم هذا تيارات، وظهرت اتجاهات تبنت أفكارا تدعو إلى نبذ الدين جملة، والتخلي عن تعاليمه بالكليّة، محاربة كل أشكاله وكل من يدعو إليه، لأن الدين بزعمهم خرافات وأساطير، وتزويرات وأباطيل، ناسبت الإنسان الجاهل في فترة مضت وانقضت، ولكن عصر العلم هذا يقتضي الانقضاء عليه لانقضاء زمانه وانتهاء أوانه، فقد مضى زمان الدين وولى زمن التدين، وجاء عصر العلم والتعقل، فالنقيضان لا يجتمعان، والضدان لا يلتئمان، واعتقدوا أن العلم التجريبي اليوم على كل شيء قدير، وبالثقة المطلقة جدير، وأن الإنسان لم يعد بحاجة إلى شريعة دين أو توجيه إله.

وقد اتخذوا من بعض النظريات العلمية محارِب مقَدَّسة، وترانيم مطربة، وقلاع مجاهمة مع تعاليم الأديان، فضلًا بهذه الأفكار كثير من النشء المعاصر والجيل الجديد.

أهمية البحث:

جاء هذا البحث محاولة للمساهمة في مناقشة دعوى الاستغناء عن الدين، والتحلل من تعاليمه، والابتعاد عن أخطاره وآفاته، والاكتفاء بالعقل وإبداعه والعلم وثماره، وتأتي أهميته من خطورة الأفكار التي يطرحها أصحاب هذا الدعوى، وليس أخطر على الأمة من زعزعة الثوابت والتشكيك في المسلمات.

فكان اختيار هذا الموضوع علّ أن يكون فيه بعض مساهمة في التحصين والوقاية من التأثير بوباء هذا الفكر الذي يؤدي إلى الانحراف في التصور والاعتقاد والسلوك.

أهداف البحث:

هناك أسماء لمعها التسويق ولافتات ضخّمها الاعلام، تستميل الجيل الناشئ وتلفت الشباب الخداج، وتغريه بالجرأة على الله، والخروج على الدين، والتطاول على المقدسات، والتعدي على الحرمات، باسم العقل

والعلم والحريّة، فكان من الواجب العلمي دحض هذه الشبه الباطلة، وتعريّة هذه الأفكار المغرّضة، وتنقيّة الفضاء الإسلامي من هذه السموم الفكرية، وبيان أن للعقل مجاله، وللعلم مكانته، وللدين مكانته ومجاله، ولا يمكن أن يغنيا عنه أو يغني عنهما، وبيان أن إصلاح المرء وأمنه مرهون به، وهذه هي الأهداف الأصيلّة لهذا البحث المتواضع.

إشكالية البحث وأسئلته:

حاول البحث الإجابة على جملة من الأسئلة أهمها:

- 1- هل يمكن للبشر الاستغناء عن الدين؟
- 2- هل العقل والعلم بديلان عن هدى الدين؟
- 3- هل إصلاح الفرد والمجتمع مرهون بوجود دين؟
- 4- وهل صحيح أنّ الحياة بلا دين أكثر أمنًا،
- 5- وهل الدين سبب في الحروب وسفك الدماء وإفساد العلاقات؟

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات السابقة التي كان لها نفع في معالجة هذا الموضوع:

- 1- العلاقة بين الدين والعلم في ضوء القرآن الكريم، بدران مسعود بن لحسن
تناول الباحث العلاقة بين الدين والعلم بمنهج تحليلي حيث تكلم عن هيمنة النموذج الغربي على العلم والمعرفة بحكم أنّها المنتج الأكبر لها في عالم اليوم. وأن المنهجية العلمية الغربية تفرض سيادتها وتختزل الرؤى والفلسفات لصالح نتاج مختبراتها وأفكار علمائها مشوشة على القيم والرؤى الدينية.
وأكد الباحث على أهمية الرجوع إلى القرآن، والتأكيد على مركزيته وصوابيته، محاولاً استخلاص نواظم منهجية لضبط العلاقة بين العلم والدين من خلال القرآن الكريم.

- 2- كتاب "موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين" لمفتي الدولة العثمانية الشيخ

مصطفى صبري

ويقع الكتاب في أربعة مجلدات، وقد حوى آراء الشيخ في الفلسفة والعقيدة وعلم الاجتماع، وحوى أيضاً معاركه الفكرية مع عدد من أعلام عصره كالمراغي والعقّاد ووجدي ومحمد حسين هيكل. وقد عرض الأدلة النقلية والعقلية والعلمية لإثبات رأيه، وناقش أيّدولوجيات القرن العشرين الراضية للدين باسم العلم

والعقل، لكن أسلوبه لا يخلو من عسر وصعوبة.

3- كتاب "الإسلام في عصر العلم" للدكتور محمد فريد وجدي

وهو مجلد واحد كبير الحجم، وهو عبارة عن أبحاث فلسفية لها علاقة بالإسلام خصوصاً وبالدين عموماً، وردوداً على الذين حاولوا زعزعة أركان الأديان وهدم صروحها باسم العلم، متخذاً من العلم أدوات بناء في تثبيت دعائم الدين.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على منهجين هما:

- 1- المنهج الاستقرائي: حيث قمت بتتبع ما يكفي من بحوث ودراسات لرصد الأفكار ذات الصلة بموضوع البحث بما يعطي صورة وافية لمراد البحث ومقصده.
- 2- المنهج التحليلي النقدي: حيث قمت بمحاولة تحليل ونقد النصوص الواردة بما يتناسب مع طبيعة البحث.

المبحث الأول: الأسباب التي دعت إلى التخلي عن الدين

إن الدين ظاهرة كونية وفطرة متجذرة في أعماق النفس البشرية، وهو جانب مهم في حياة الإنسان ولم يخلو مجتمع من المجتمعات ولا حضارة من الحضارات من وجود معابد يخلو بها الفرد بمعبوده، إذ "الغريزة الدينية مشتركة بين كل الأجناس البشرية، حتى أشدها همجية وأقربها إلى الحياة الحيوانية"¹ وإن "الفكرة الدينية تعبر عن حاجات النفس الإنسانية في مختلف ملكاتها ومظاهرها، حتى إنه كما صح أن يُعرّف الإنسان بأنه حيوان مفكر أو أنه حيوان متدين بفطرته"². يقول توينبي: "إن جوهر الدين ثابت ثابت الطبيعة البشرية ذاتها، فالدين في الحقيقة صفة ذاتية مميزة للطبيعة البشرية"³.

إلا أن أسباباً عديدة متظافرة أدت ببعض إلى النفرة من الدين، ومعاندة تعاليمه، وجلّ تلك العوامل والأسباب ترجع إلى الدين المسيحي وسلطة الكنيسة، لكن البعض عمم هذه الأسباب وتلكم العوامل إلى كل

1 دراز، محمد عبد الله، الدين، دار القلم، 1990 ص82

2 دراز، الدين، ص98

3 توينبي، ارنولد، تاريخ الانسان 19\1 وانظر: طاهر، محمد نبيل وثمانى يوسف، الانحراف العقدي: أسبابه ومظاهره، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، م 13، ع 2، 2017، ص370 وما بعدها.

دين وكل اعتقاد، ودعا إلى نبذ الدين جملة، والانعقاد من قيوده وربقته دون تدقيق أو تفريق.

ولعل أكبر الأسباب التي دعت الغرب إلى نبذ الدين والتخلي عنه تعود إلى:

المطلب الأول: الانحراف الفكري والسلوكي لرجال الدين الكنسي ورهبانه

فتاريخ الكنيسة المظلم ألقى بظلاله، ووفر العديد من الأدلة والشواهد للخارجين عن الدين والمناكفين لأحكامه، يدعمون بها رأيهم ويؤيدون موقفهم، يقول المؤرخ الإنجليزي أندرو ملر: " لا يوجد لغة مهما كانت خطيرة وسامية تستطيع أن تعبر تعبيرا كافيا ودقيقا عن أعماق الشر الذي تنطوي عليه السياسة البابوية".⁴

ويقول "إن المؤرخين جميعا من كاثوليك وبروتستانت، قد أجمعوا على أن الأديرة وجميع البيوتات الدينية كانت عشا للخرافة والخمول، ثم انتقلت بعد ذلك أوكارا للفجور والفسق".⁵

ويصور لنا أحد الباحثين النصارى المستوى الأخلاقي الذي وصلت إليه الكنيسة بقوله: "ولا نكون مغالين إذا قلنا: إن غالبية رجال الدين في تلك الأيام كانوا من مدمي الخمر، مستعدين للعديد من الخطايا كخطيئة الزنا، وكانوا يعيشون في بحبوبة من العيش، يسعون وراء المتع العالية، ومهملين القيام بواجبات الخدمة الموكولة إليهم".⁶

المطلب الثاني: وقوف رجال الدين مع الحكام وانحيازهم إلى الظلمة ضد عامة الشعب

من العوامل والأسباب التي كرهت الناس بالكنيسة والدين وقوفها مع الحكام الظلمة ضد الشعوب المظلومة، مما جعلهم في أعين الناس جزءا من المشكلة لا من الحل، ورديفا للظلم لا بلسماً للمظلوم، وكان وقوفهم في صف الحاكم المستبد قد دعا الجماهير الغاضبة الثائرة لرفع شعار: "اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس".⁷

وبعد ارتقاء الناس في قدراتهم وازدياد دخلهم المعيشي، أخذوا يربطون بين الكنيسة وبين الحالة السيئة التي كانوا يعيشونها، واستقرّ في أذهان الكثير منهم أن الدين سبب لحالة الفقر والعوز والتخلف والقهر والظلم، ولهذا نفروا منه وثاروا على قوانينه وتعاليمه، كما أن الفساد المالي الذي كان سائداً وأدى الى تركز الأموال

4 أندور ملر، مختصر تاريخ الكنيسة 290

5 مختصر تاريخ الكنيسة، ص364

6 تاريخ الكنيسة في العصور الوسطى، ص39

7 ول ديورانت، قصة الفلسفة، ص 289

في أيدي النبلاء ورجال الكنيسة جعل العامة من الناس يتصورون أن الدين يساند الأغنياء ضد الفقراء، وأنه يشرع لهم قوانين تصب في مصالحهم⁸، بل أن ذلك الفساد دفع بالكثير من الناس إلى الثورة على الدين وزين لهم طريق الإلحاد والتنكر لكل الأديان والرسالات .

"لقد كانت الكنائس الأرضية الرخوة التي أنبتت الإلحاد"⁹

المطلب الثالث: وقوف الكنيسة في وجه التقدم العلمي والتطور المجتمعي الطبيعي

ومما زاد الطين بلة والأمر علة، وقوف الكنيسة مع الجهل ضد العلم، ومع الخرافة ضد العقل، فحاربت النظريات العلمية والاكتشافات التي تخالف قناعاتها، ومارست كل أنواع التنكيل والتعذيب بحق العلماء الذين قالوا إن الأرض تدور حول الشمس، أو أن الأرض ليست مركز الكون، وحكمت بالإعدام أو الحرق بالنار على مئات العلماء ومنهم "برونو" الذي قال بدوران الأرض حول الشمس فنفذوا فيه حكم الإعدام عام 1600 م.

واضطر جاليليو بعد محاكم التفتيش والسجن والعذاب الشديد رغم تقدم عمرة وغزارة علمه إلى التراجع عن آرائه، وأعلن ذلك أمام البابا قائلاً: "أنا جاليليو، وفي السبعين من عمري، سجين جاث على ركبتي، وبحضور فخامتكم وأمام الكتاب المقدس الذي ألمسه بيدي، أعلن أي لا أشايغ، بل ألغن وأحتقر خطأ القول وهرطقة الاعتقاد بأن الأرض تدور"¹⁰

"لقد عانت الشعوب الأوروبية في الماضي من محاكم التفتيش وملاحقة رجال الدين للعلماء واضطهادهم؛ ولهذا السبب دفعت الأصولية المسيحية الثمن غالباً فيما بعد، وتخلّى الناس عنها، واتبعوا طريق العلم، وإذن بان أن التزمت المسيحي هو الذي دفع الناس إلى الابتعاد عن الإيمان"¹¹

بل وأحدث شرخاً بين الإيمان والعلم، وخلف ظلاله الكئيبة على كل الجنس البشري، على كل مساحات التفكير، على كل أحرار الفكر، على كل من يكتب بشكل وآخر، فأصبح الفكر والدين في تضاد وتناقض وتنافر وحرب، وقامت الكنيسة بخطيئة تاريخية رسمت فيها صراعاً وإشكالية، لم يتحرر منها العقل الإنساني ويتعاف حتى هذه اللحظة"¹².

8 أبو الخير، القس عبد المسيح، الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتصرفه ص20

9 شيخ إدريس، جعفر، الفيزياء ووجود الخالق. وانظر: قصة الحضارة، 28\70

10 بين العلم والدين، 79 اندر، وديكسون ورايت،

11 العلم والإيمان في الغرب الحديث ص 55،56

12 جلي، خالص، ورزق، هاني، الإيمان والتقدم العلمي، 163-164

بل إن الطغيان الكنسي وانقطاعه عن أصله السماوي وما أحدثه من شروخ مع العلم كان سبباً من أسباب موجات الاحاد التي ظهرت في العصور الوسطى يقول المفكر الغربي ليكون دي نوي: "إن ما أضافه الإنسان للديانة المسيحية، والتفسيرات التي قدمها منذ القرن الثالث، بالإضافة إلى عدم الاكتراث بالحقائق العلمية، كل ذلك قدّم للماديين والملحدين أقوى الدلائل المعاضدة في كفاحهم ضد الدين".¹³

فإجبار العلماء على التراجع تحت سيطرة الكنيسة وسلطة سدنتها جعل البعض يتساءل كيف يكون الدين صحيحاً وقد حارب العلم والعلماء، وكيف يكون حقاً وقد انتصر للخرافة والجهل وضلل الناس والعوام.

وأخذ الكثير من الناس يربطون بين الدين من جهة والتخلف العلمي والفكري والدكتاتورية والظلم والجهل والفقر من جهة أخرى، واتخذ الغرب العلمانية فلسفة للحياة بدل الرؤية الكنسية الدينية، وموقف العلمانية المساند للعلم والرافض للدين جذب العلماء إلى العلمانية، وقامت الجفوة بين العلماء والدين، وصار الدين في نظر العلماء مرادفاً للخرافة، إذ دخل في تعاليم الكنيسة جهالات لا تقبلها بداءة العقول ولا بدايات العلم مثل اعتقادهم "أن الله جعل الأرض على رأس ثور، ونفي كروية الأرض، وأنها مركز الكون، وتعليقهم لذلك أن تجسّد المسيح كان على الأرض، فالمكان الذي سار عليه ابن الرب، وتم فيه التجسيد لا بد أن يكون مركز الكون، وأن يكون ثابتاً لا يتحرك".¹⁴

"لقد أدخلت الكنيسة إلى كتبهم نظريات علمية خاطئة، وصدقها فيما بعد مجامعهم المقدّسة، وأصبحت في مكانة الكتب المقدّسة".¹⁵

ويعد هذا هو السبب الرئيسي في ابتعاد الناس عن الإيمان، وكان للتعميم الخاطئ والقياس الفاسد دوره وأثره على دين الإسلام.

المبحث الثاني: الدعائم الفلسفية والأسس الفكرية التي قامت عليها دعوى الاستغناء عن الدين.

الدعوة الى التخلي عن الدين ونبذ النبوة والاستغناء بالأرض عن السماء قامت على عدة دعائم وأسس

أهمها:

1- الاستقلالية الناسوتية

13 يوسف، محمد علي، الجفوة المفتعلة بين العلم والدين، ص 16، 15.

14 الحوالي، سفر، العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها، ص 151، 152.

15 المرجع السابق ص 148.

2- العقلانية

3- العلم التجريبي والثورة العلمية

4- دعوى تلازم الدين للشقاء والمعاناة وسفك الدماء

المطلب الأول: الاستقلالية الناسوتية (استقلالية الإنسان)

بدأت دلالات مفهوم استقلالية الإنسان تتشكل مع بداية عصر النهضة الأوروبية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، وظهور حركات الإصلاح الديني، حيث بدأ التحول في تلك الفترة من الدين الى العلم، ومن الله إلى الإنسان، (وفقا للسرد الغربي) وتم زعزعة الأستاذية العقائدية، التي كانت تمارسها الكنيسة.¹⁶ وقد رافق اعتداد الإنسان بنفسه وتحرره من سلطة الكنيسة، الدعوة إلى الاستغناء عن الله جملة، وإعلان أن الحاجة اليه قد انتهت، فالإنسان البدائي قد تحضر وتطور وشبّ عن الطوق، وأن الإنسان يقوم وحده دون وصاية من أحد كائناً من كان، حتى وإن كان هذا الأحد هو الإله.

يقول جوليان هكسلي: "الإنسان قد خضع لله بسبب عجزه وجهله، والآن وقد تعلم وسيطر على البيئة، فقد آن أن يأخذ على عاتقه نفس ما كان يلقيه من قبل في عصر الجهل والعجز على عاتق الله، ومن ثم يصبح هو الله"¹⁷

وهذه التي يسميها الفيلسوف المسلم طه عبد الرحمن "الترعة الناسوتية"، وهي الترعة التي لا تعترف بغير الإنسان، وهي التي تقابل "الترعة اللاهوتية"¹⁸ وتعني الاستقلالية المطلقة عن الأحكام الإلهية مما يجعل "تبلور الأخلاق وقواعد السلوك، وتنظيم المجتمع والتشريع وسن القوانين كل ذلك مسألة بشرية بحتة".¹⁹

يقول الفيلسوف والمنظر الألماني لفكرة الترعة الإنسانية نيتشه ت (1900) "لقد ماتت جميع الآلهة فلم يعد لنا من أمل إلا ظهور الإنسان المتفوق"²⁰ وتنبّه الإنسان كما يقول زكي نجيب: "إلى قيمة نفسه، وعظيم قدره بين الكائنات، حتى نشأ لذلك مذهب خاص يسمى بالمذهب الإنساني يرفع الإنسان إلى أرفع المراتب،

16 أندريه ناتاف، الفكر الحر، ترجمة: رنده بعث، دار المدى دمشق، 2005، ص63

17 قطب، محمد، مذاهب فكرية معاصرة 631

18 عبد الرحمن، طه سؤال الأخلاق 148

19 أركون، محمد، قضايا في نقض العقل الديني ص316

20 نيتشه، فريديريك، هكذا تحدث زرادشت، ص 65

ويضع مصلحته فوق أي شيء آخر" ²¹

فالإنسانية نسق من المعتقدات تنطلق من القول بأن حاجات الانسان الروحية والعاطفية يمكن تليتها أو إشباعها بدون اتباع إله أو دين. يقول محمد أركون: " الذات البشرية هي التي أصبحت تبلور الأخلاق وقواعد السلوك، وتنظم المجتمع على مسؤوليتها الخاصة، حتى أصبح التشريع وسن القوانين مسألة بشرية بحتة". ²² وقد عبر الإنسانيون عن أنفسهم بكل وضوح في بيان سموه بيان الإنسانيين العلمانيين ومما جاء به: "نحن بوجه عام شكّاكون بخصوص ادعاءات وجود ما هو فائق للطبيعة... والإنسانيون العلمانيون قد يكونون لا أدريين أو ملحدين أو عقلايين أو متشككين، فهم يعتقدون أن الأدلة لا تكفي من أجل إثبات الادعاء بأن هناك غاية إلهية موجودة في الكون" ²³

فلا سلطان إلا للعقل ولا سلطة إلا لضرورة الواقع، فالواقع أولا والواقع ثانيا والواقع أخيرا ²⁴

المطلب الثاني: العقلانية

العقلانية أحد الأسس والدعائم التي تقوم عليها دعوى الاستغناء عن الدين، والعقلانية تعني المنهجية أو النظرية التي يكون معيار الحقيقة فيها للعقل لا لسواه، فهو معيار الحق ومصدر المعرفة وهي: منحى فلسفي يؤكد أن الحقيقة يمكن أن تكتشف بشكل أفضل باستخدام العقل والتحليل الواقعي، وليس بالإيمان والتعاليم الدينية. وديكارت هو أهم دعاة هذه الفكرة ويسمى قادح شرارة العقلانيين الغربيين، والذي كان لفلسفته أصداء كبيرة في العالم العربي ²⁵

العقلانية تجعل العقل مقياسا للحقيقة، وتقوم على الاستغناء عن كل مصدر خارج إطار العقل، بل تدعو إلى التمرد عليه، بحجة أن العقل الإنساني بلغ مرحلة من النضج تؤهله أن يرفع مصالحه بنفسه دون الحاجة إلى غيره أو دون وصاية من أحد خارج إطاره.

ولا تقدم في نظر من يدعون إلى العقلانية إلا إذا كان العقل هو المرجع والسيد الأعظم، يقول خير الدين حبيب: "العقل هو السيد هو الحكم، هذه حقيقة الحقائق العلمية، وهذا هو شرط النهضة والارتقاء والتقدم، وهل يمكن أن يكون معنى العقلانية إلا سيادة العقل وأولويته على كل ما عداه مهما تراجع

21 زكي، نجيب وأمين، أحمد، قصة الفلسفة الحديثة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1355هـ، 46/1

22 أركون، محمد، قضايا في نقد العقل الديني، ص316

23 موقع دانيال هتانو (بيان الإنسانيين العلمانيين) رابط <https://humanitariansy.wordpress.com/2011/01/15/plu2qs-f/>

24 حنفي، حسن، التراث والتجديد، ص57 - 64. وانظر أيضا: ص157

25 عطية، أحمد، الديكارتية في الفكر العربي المعاصر، ص36

السيادات الأخرى²⁶

ويرون أن العقائد الدينية من السيادات التي يجب أن تتراجع لصالح العقل حتى ينطلق ولا يبقى أسير حبسها يقول محمد أركون:

"أنظر الوضع المخيف لكليات الشريعة والمعاهد الدينية التقليدية حيث لا يزال السياج العقائدي المغلق يتحكم بالعقول كالسجن".²⁷

ويعتقد أصحاب هذا التوجه أن العقل الإنساني لديه القدرة الكافية على إدراك كل الحقائق الكونية، وتفسير جميع الأسرار من غير معونة من أحد خارج نطاقه.²⁸

ويلمز ادونيس العقل العربي أنه يرى السيادة الأولى للدين وليس للعقل فيقول: "العقل العربي وليد التدين لا التجريب، إنه ابن الله والوحي، وليس ابن الإنسان والطبيعة"²⁹

المطلب الثالث: العلم التجريبي والثورة العلمية

عانت الأمة الإسلامية في القرنين الماضيين من الضعف والتخلف والتخلي عن ركب الحضارة والجهل بالدين وتسلبت عدو من غيرها أخذ بعض ما في أيديها، رافق ذلك تقدم علمي كبير وإنجازات مادية هائلة في جانب الغرب الذي تخلى عن الدين بالكلية، وأقبل على الدنيا بكل نعم، وجعل من العلم ومعطياته معبودات جديدة يسجد لها ويحقد، وادعى أن ذلك كان بسبب ترك الدين الذي يجب أن يتزوي في المعابد والشؤون الشخصية تمهيدا لنبذ والتخلص منه وإغائه، والقضاء على جميع صورته وأشكاله ورسومه، ليحل العلم محله ففي المجتمعات الإنسانية المتقدمة لا مجال للخرافات الدينية والأساطير السماوية، ويزعمون أن كل ما في الأديان خرافات وأساطير لا يسندها برهان، ولا يقوم عليها دليل.

وتكمن خطورة هذه الدعوى بدعوتها إلى الاكتفاء بالعلم التجريبي، والاعتقاد أنه قادر على الإحاطة بكل الحقائق، وإزالة كل العوائق، وتلبية جميع الاحتياجات، وصارت الثقة المفرطة بنتاج العلم سمة العصر الحديث، وقد ذكر المفكر الفرنسي روجيه جارودي في كتابه الأصوليات المعاصرة أن من تلك الأصوليات ما

26 حصيلة العقلانية والتنوير في الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية ص 12، من موقف الليبرالية، عجين، علي، ص 504 وانظر: الشهري، نورة الباطنية الحديثة وخطرها على العالم الإسلامي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، م 18، ع 1، شعبان، 1443، 2022، ج 1، ص 21 وما بعدها.

27 أركون، محمد، قضايا في نقد العقل الديني ص 267

28 صليبه، جميل، المعجم الفلسفي، 2/91

29 أدونيس، الثابت والمتحول، بحث في الإبداع فلا يباع عند الغرب، ص 16، 88 دار الساقي، بيروت، طبعة 8، 2002

أسمائها بالأصولية العلمية وعرفها ب "الترعة القائلة بأن العلم يمكنه حل المسائل كلها، وأن ما لا يمكن للعلم أن يقيسه ويختبره ويتوقعه هو شيء غير موجود"³⁰

وقد بالغ أصحاب هذا الموقف وجعلوا العلم حربا على الدين وجعلوا الدين حربا على العلم، ولم يقبلوا مخرجا منه لا بترجيح ولا بتفريق.³¹

ويرى شبلي شميلي أن العلم هو الدين، وأن العلم والدين لا يلتقيان أبدا، بل يتناقضان، لأن الدين كما يدعي سبب كوارث ومصائب الانسان، وأن العالم وأوروبا ما قامت فيها النهضة إلا بعد أن تخلصت من الدين بفعل العلوم الحديثة.³²

ويرون أن دور الدين قد أفل، وجاء دور العلوم والمعارف حيث يبلغ العقل أشده، وينال الانسان رشده، فيعلم أن الأديان أساطير الماضي ووساوس الأقدمين فيتركها ويتجه للعلوم يحتلب درها، ويستسقي رباها وبذلك يكون كالشباب جاز طور الطفولة، واتسم بصفات الرجولة³³

ويرون أن العلم الذي حلّ كثيرا من ألغاز الماضي وأسرار الكون، وفسر ما كان غامضا، وكشف ما كان خافيا، هو في طريقه لإزالة ما بقي من غموض، ولم يعد الإنسان اليوم بحاجة إلى مصدر آخر غير مصدر العلم الموثوق. ويرى أهل الترعة العلمية العلمانية أننا كنا نحتاج الدين ليفسر لنا الغامض من الأحداث، والغريب من الوقائع، فكان الدين بديل الجهل ونقص العلم، أما وقد وصل العلم الى هذا المرتقى فلا حاجة لنا إلى افتراض وجود إله أو تصديق دين، والمساحة التي كان يشغلها الدين سيشتغلها العلم ويتكفل بسدها بل يرى بعضهم أن العلم ليس بديلا عن الدين فحسب، بل يتحول العلم إلى دين³⁴

يقول جوليان هكسلي: "لقد أوصلنا تقدم العلوم إلى طور أصبح فيه الإله فرضا عديم الفائدة، وطردته العلوم الطبيعية حتى اختفى كحاكم مدبر للكون، وقد أدت زيادة العلم أن منع الكوارث لا يتحقق إلا بالعلم وتطبيقاته، وأن الطقوس الدينية التي تصحب تقديم القرابين وصلاة الاستغفار عديمة المعنى"³⁵

ويقول: "إذا كان قوس قزح مظهرا لانعكاس أشعة الشمس على المطر، فماذا يدعونا إلى القول بأنها

30 الأصوليات المعاصرة أسبأها ومظاهرها، روجيه جارودي، 11، 24، تحقيق خليل أحمد خليل، دار علم اليقين، ط 1، 1992م

31 عبد الرحمن، طه، كيف تفكر في الصلة بين الدين والعلم، مجلة حراء، عدد 8، 2007، ص38

32 شبلي شميلي، فلسفة النشوء والارتقاء، دار مارون عبود، 1983م، ص29-32

33 وجددي، محمد فريد، الإسلام في عصر العلم، ص 230

34 د. عبد الحافظ، مجدي، موسى، سلامة، بين النهضة والتطوير، المستقبل، الإسكندرية، المعارف، بيروت، ط1، 1999م، ص 18

35 قطب، سيد، مقومات التصور الإسلامي ص 53

آية الله في السماء" ³⁶

ويرون أن الإنسانية مرت بثلاث مراحل: المرحلة الدينية ثم الميتافيزيقية ثم العلمية، وكل مرحلة في وقتها تعتبر الأنسب لوقتها، والآن حان وقت ترك الدين والميتافيزيقية والاكتفاء بالعلم الذي حقق تقدمه ونفعه. ³⁷

وقريبا من هذا قول من قال إن البشرية كانت تعمل بالسحر، وتجعله وسيلة للسيطرة على الطبيعة، ثم تطورت وانتقلت إلى الإيمان بالأديان التي تسعى إلى استرضاء الآلهة، وأما المرحلة الثالثة فهي مرحلة البلوغ العلمي والعيش في عصر العلم، والاعتماد على المنهج العلمي في بناء الحياة" ³⁸

أي أن الدين كان يناسب مرحلة من الزمن ثم تلاشى أثره وانتهت حاجته وتجاوزته الزمن

المطلب الرابع: دعوى تلازم الدين للشقاء والمعاناة وسفك الدماء

يعترض المعترضون على الدين بدعوى أن الدين أفسد الحياة وكدر صفوها، وأثار التزاغات وانتهك الحرمات حيثما حل.

يقول ديفيد هيوم " وإذا ذكرت الروح الدينية في أي رواية تاريخية أيقنا أننا سنلقى فيما بعد تفاصيل عن الشقاء الذي يصحبها، وليس ثمّة حقبة من الزمن يمكن أن تكون أسعد أو أكثر رفاهية من تلك الحقبة التي لم يكن فيها اعتبار ما لهذه الروح الدينية ولم يسمع عنها فيها". ³⁹

وادعوا أن الدين يؤدي إلى التعصب والتعسف وفقدان التسامح، وأنه السبب الأقوى في تاريخ الحروب التي لا مناص من بقاء سيفها وشبحها مرعبا ما لم تتخلى البشرية عن الأديان، إذ لا سيادة للسلام والعدالة والاستقرار إلا بانتهاء الأديان وربطوا ربطا تعسفياً بين الدين والحروب، وبين العلمانية والتسامح.

يقول المستشرق جون هيغل: "كان الإسلام وسيقى دين السيف، لأنه لا يمكن العثور على أي فكرة للحب في القرآن" ويقول لوسيتير: "ان هؤلاء العرب قد فرضوا دينهم بالقوة، وقالوا للناس: "أسلموا أو موتوا". ⁴⁰

36 خان، وحيد الدين، الإسلام يتحدى، ص 27

37 العظمة، عزيز، العلمانية من منظور مختلف، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1992م، ص221

38 جيمس، جورج فريزر، الغصن الذهبي، ت: محمد زياد كبة، دار كلمة، طبعة 1، 2007م، ص 8

39 ديفيد، هيوم محاورات في الدين الطبيعي، ص 149

40 انظر: عبد القادر، هيثم، الرؤية الإستشراقية لجهود الصحابة في نشر الإسلام وأثرها في الدراسات المعاصرة، مجلة أصول الدين، المجلد الأول، ديسمبر 2016م، الجامعة

الإسلامية، ليبيا، ص49-50.

ويقول ليفوينان: "ان تاريخ الإسلام كان سلسلة مخيفة من سفك الدماء والحروب والمذابح.⁴¹
فالدين بنظرهم شقاء ودماء، والعلمانية تسامح ورخاء

41 الطويل، توفيق، قصة الصراع بين الفلسفة والدين، ص 290

المبحث الثالث: نقض الدعائم ونقد الأسس.

المطلب الأول: الناسوتية واستقلالية الإنسان

إن رفعة الإنسان وتكريمه ورعاية مصلحته من المسلمات التي قام عليها الدين، أما دين الإنسانية فيقوم على عبادة الإنسان بدلاً من عبادة الله، باعتبار الإنسان الموجود الأعظم إذ له السيادة المطلقة، وهو المعيار في كل شيء، ولا وصاية لأحد عليه، فمذهب الإنسانية يركز على التحرر والانفلات من كل القيود، ويرى أن له تفسير كل شيء وتحديد علاقة الإنسان مع غيره، فهو مذهب إنساني ينطلق من الإنسان وينتهي إليه من أجل تحقيق استقلالية الإنسان، ويرى أن هذه الاستقلالية لا تكون إلا بالتمرد على جميع الأديان، فالبشرية لم تعد في حاجة إلى من يتولى قيادتها في الأرض باسم السماء، فقد بلغت سن الرشد وأن لها أن تباشر شؤونها بنفسها، لتستعيد مركزيتها من أجل أن تكون مركزاً للكون ومعياراً لكل شيء.

والفكرة برمتها مبنية على اعتقاد أن هناك صراع بين الإله والبشر، وهو تصور يوناني أسطوري، يرى أن الإله معادي للبشر، وأن البشر يحاولون دوماً التخلص من سلطة الآلهة، وأن البشر أخيراً استطاعوا الفوز في هذا الصراع والتنافس على السيادة⁴²

"وبموت الإله يتأله الإنسان، ويعود إلى مكانته السابقة والتي سلبت منه في أوقات الاغتراب"⁴³

وصار هم الإنسان تحقيق الرفاهية، وجعلها الهدف الأسمى للحياة، وقد بين الفيلسوف الفرنسي روجيه جارودي "أنّ التزعة الفردية قد استحكمت على الإنسان، وأنّ النمو والتنمية صارت ديانة الإنسان الجديد في الغرب، التي اختزلت الإنسان في بعد واحد من أبعاده، ونظرت إليه كفرد منتج مستهلك، وقد أدى هذا إلى غياب القيم وإشاعة العبثية والدعوة إلى العدمية، وسيطرت على الإنسان ثقافة اليأس"⁴⁴.

وفي ظل دين الإنتاج وقيم التوسع المادي، فقد الإنسان الإنسانية وتحول إلى إنسان شره، إلى نهم الحيوان أقرب منه إلى إنسانية الإنسان.

ولم يعد الإنسان يبحث عن خلاصه يوم القيامة، وإنما اقتصر حرصه على تحقيق الرفاهية في الحياة الدنيا فقط، وجعل الرفاه المادي الهدف الأسمى له.

ولن يحقق الإنسان إنسانيته ويتحرر من شره ونهم الحيوانية إلا في ظل الدين الذي يهذب الغرائز

42 ول ديورنت، قصة الحضارة 6\188

43 حنفي، حسن، هموم الفكر والوطن، 1\453، والتراث والعصر والحداثة، دار قباء للطباعة القاهرة ط 2، 1998

44 جارودي، روجيه، والمشكلة الدينية، محسن الميلي، 228-230

ويوجهها نحو خير الفرد والمجتمع. بعيداً عن النظرة الفردية التي تنادي بدعوى وضع الأفراد مصلحتهم قبل مصلحة الجماعة

المطلب الثاني: العقلانية:

الإسلام يحترم العقل ويقدره، وقد وردت مشتقات مادة العقل في القرآن تسعا وأربعين مرة.

والعقل في الإسلام أساس النقل ومناط التكليف، ومما يدل على أن علماء الإسلام قدروا العقل وعرفوا له فضله، رفض بعضهم إيمان المقلد الذي يستخدم عقل الآخرين ويلغي عقله، لكن العقل الذي يقدره الإسلام ويدعو إليه هو العقل المنضبط الذي لا يتجاوز حدوده، ولا ينفلت عن مداره، وليس في هذا حجر عليه ولا إعاقة لعمله، وإنما إرشاد له وانارة لطريقه حتى لا يسير على عماية، أو ينطلق في جهالة، ويتحول إلى حاطب ليل وخابط وهم.

يعتبر العقلانيون أن العقل هو المصدر الموثوق، والميزان المضبوط، وما لا يأتي عن طريق العقل فخرافات وأوهام، وقالوا إن الدين يتضمن عقائد وأخبار تتناقض مع العقل وبداهاته، ووجدوا ما يسعفهم في بعض الأديان الوثنية، وفي بعض الأغاليط التي حاولت الكنيسة فرضها على العقل في مرحلة من مراحل صراعها مع العقل والفكر والعلم، فكانت الغلبة للعقل وهزمت الأباطيل والخرافات التي كانت مسيطرة على العقل آنذاك، فأخذوا بالتعميم الخاطيء وسحب ذلك على جميع الأديان بما فيها الإسلام، بل صار هو العدو الأول والمرمى المستهدف، بدعوى أن فيه ما لا تقبله العقول، ثم وصل بهم الحال إلى وجوب نبذ الدين والوحي بالجملة سواء وافق العقل أو خالفه، ليحل محله العقل المجرد، ويمنطقون حججهم على النحو التالي: إن ما يأتي به الدين هو أحد أمرين: إما أن يكون مما يعرفه العقل ويستطيع تحصيله، وإما أن يكون مما لا يعرفه العقل ولا سبيل للوصول إليه عن طريقه.

ثم بنوا على هذه المقدمة النتيجة الآتية:

إن كان الذي جاء به الدين مما يعرفه العقل ويقرّه، فلا فائدة منه لأن في العقل غنى وكفاية،

وإن كان مما لا سبيل للعقل أن يصل إليه فلا داعي له، ولا ينبغي أن يقبل لأن المقبول هو ما تدركه

العقول.

والجواب على هذه الشبهة السفسطائية: أن الدين اشتمل على أمور تدركها العقول، وعلى أمور أخرى لا تدركها، فما جاء بالدين مما يستطيع العقل الوصول اليه بمفرده، ففيه دعم للعقل ورفعة لمقامه وإعلاء لشأنه. أي أن يأتي الوحي من الله فيعضد ويوافق ما وصل إليه العقل ففي ذلك دلالة على قيمة العقل وأهميته ومكانته. والله المثل الأعلى والأقدس، إذا جاء التلميذ المبتدئ بالدرس بما يوافق رأي الأستاذ المتمرس ففي ذلك

دلالة على مكانة الطالب العلمية والعقلية.

وإن كان ما جاء به الدين مما لا يستطيع العقل الوصول اليه ففي ذلك إرشاد له واعانة وإسعاف للوصول لما فيه خيره ونفعه، فالعقل يبقى قاصرا، ومن البداهة أن للعقل حدا ينتهي عنده كما أن للحواس حدا، وعندها على العقل أن يعرف حدّه ويعزل نفسه، ويتلقى عن الوحي ما لا تصل اليه مداركه وقدراته.⁴⁵

يقول الغزالي: "إن العقل يدل على صدق النبي ثم يعزل نفسه، ويعترف بأنه يتلقى من النبي بالقبول ما يقول في الله واليوم الآخر مما لا يستقل العقل بدركه ولا يقضي أيضا باستحالته، فقد يرد الشرع بما يقصر العقل عن الاستقلالية بإدراكه".⁴⁶

يخلط العقلانيون هنا بين ما يستطيعه العقل، وبين ما لا يستطيع الوصول إليه استقلالا فجعلوا ما لا يستطيع العقل الوصول إليه مستبعدا عقلا وهذا خلل في التصور والمنهج والفهم.

يقول ابن تيمية: "والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يخبرون بما تعجز عقول الناس عن معرفته، لا بما يعرف الناس بعقولهم أنه ممتنع، فيخبرون بمحارات العقول لا بمحالات العقول ويمتنع أن يكون في أخبار الرسول ما يناقض صريح العقول"⁴⁷

ويقول: "إن الرسول لا يجوز عليه أن يخالف شيئا من الحق، ولا يخبر بما تحيله العقول وتنفيه"⁴⁸

"فلا يجوز قط أن يختلف الكتاب والميزان (الدين والعقل) فلا يختلف نص ثابت عن الرسل وقياس صحيح، لا قياس شرعي ولا قياس عقلي، ولا يجوز قط أن الأدلة الصحيحة النقلية تخالف الأدلة الصحيحة العقلية"⁴⁹

إن العلاقة التي يمكن أن تقوم أو تكون بين العقل والدين لا تعدو الافتراضات الأربعة التي أوردتها علماء الأصول إذا حصل تعارض بين العقل والنقل وهي:

1. أن يقع التعارض بين العقل القطعي والنقل القطعي، وهذا لا يكون فالحق لا يعارض الحق، وإنما يصدق بعضه بعضا.

45 الدوري، قحطان، العقيدة الإسلامية ومذاهبها، ناشرون، لبنان، ط1، 2011، ص439-440

46 الغزالي، المستصفى، ص6

47 مجموع الفتاوى 11\243

48 درء تعارض العقل والنقل، 2\265

49 الرد على المنطقيين، ص371

2. أن يقع التعارض بين العقل القطعي والنقل الظني، والمقدم هنا هو العقل القطعي لأنه الأقوى في الثبوت والدلالة.

3. أن يقع التعارض بين النقل القطعي والعقل الظني، وفي هذه الحالة يقدم النقل القطعي

4. أن يقع التعارض بين النقل الظني والعقل الظني، وفي هذه الحالة مجال الدراسة والبحث والترجيح وتقدم الدليل الأقوى والبرهان الأظهر⁵⁰

المطلب الثالث: العلم التجريبي والثورة العلمية:

يهدف دعاة الاستغناء بالعلم عن الدين إلى نبذ الدين بالكلية، وجعل العلم بديلاً عن الدين فهو في نظرهم القبلة الأولى والميزان الأوحد، وهو المرجع وهو المهيمن، فالحقائق ما كشف عنها، والمقبول ما قبله، والمردود ما رده ورفضه، وصار كأنه إله العصر، ودعايته هم الأنبياء الذين يجب أن يسلم لهم ويسمع لقولهم.

و حين أحكم الغرب قبضته على مقاليد العالم، عمل على تهميش الثقافات الأخرى، وجعل من إشكالياته إشكاليات لنا، ومن معالجاته معالجات لنا.. ومن أهم تلك القضايا تحديد العلاقة بين الدين والعلم والقول بأن بين الدين والعلم عداً، وأن طبيعة الدين تعاند طبيعة العلم والعكس.⁵¹

فوقنا في نظرة اختزالية، حيث تم اختزال العلم بمفهومه الشامل إلى مفهوم ضيق يتمحور حول العلوم الطبيعية، وتم اختزال الدين في أحوال الإيمان.⁵²

تحليل بعض المفكرين والعلماء أن الدين والعلم لا يلتقيان وكأنهما خصمان متناقضان، ولا بقاء لأحدهما إلا بنفي الآخر، بيد أن مجال العلم غير مجال الدين، العلم يقود إلى معرفة الطبيعة، والدين يقود إلى معرفة الله، مجال العلم المادة والمختبر والتلصكوب، والدين مجاله حين يقف مجال العقل والعلم ويعجز عن الإجابة لعدم امتلاك أسابها، فأنتى للعلم المادي أن يقدم لنا أجوبة لأسئلة تقع خارج إطاره وحدوده، كالأسئلة المتعلقة بمصير الإنسان نشأة ومعاداً، من أين، وإلى أين، وما الغاية؟ وهي أسئلة ملحة على الإنسان أيّاً كان مستواه المادي والاجتماعي، سواء سكن القصر أو ساكن القفر والفقر فلا مناص من الحاح هذه الأسئلة عليه.

إن مجال العلم مختلف عن مجال الدين في المنهج والغاية، العلم مجاله المختبر والمادة وعالم الشهادة، وأما الدين فمجاله الإيمان والغيب، والغاية منه تزكية النفس والسمو بالروح وإسعاد الانسان.

50 درء تعارض العقل والنقل 1\97، الموافقات 3\208، مجموع فتاوى الشيخ محمد ابن عثيمين 2\68

51 اندرو ديكسون وايت، بين الدين والعلم، ترجمة: إسماعيل مظهر، مؤسسة هندواي، القاهرة، 2014، من مقدمة المترجم ص14
52 ابن لحسن، بدران مسعود، العلاقة بين الدين والعلم في ضوء القرآن الكريم، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 9، العدد 4، كانون الأول، 2016م، الناشر: جامعة زيّان عاشور، الحلفة، الجزائر، ص540.

العلم يشرح الظواهر ويشرّح الأجساد، لكنه لا يخرنا عن الأهداف، ولا يصل إلى الغايات، يخرنا العلم أن الميت سيتحلل إلى تراب، ويقف به العلم وأدواته عند هذا الحد، أما الدين فيتجاوز التراب والطبيعة إلى الغاية والمسير والمصير، لأن مجال العلم غير مجال الدين، فمهمة العلم أن ييسر للإنسان أسباب الحياة لا أن يفسّر له ألبازها، العلم يعين الإنسان على حل مشكلة العيش، لكنه لا يعينه على حل مشكلة الوجود وقضاياها الكبرى، ولهذا نرى أعظم البلاد في عصرنا تقدما في العلم وأخذاً بأسبابه يشكو أهلها من الفراغ الروحي والقلق النفسي والاضطراب الفكري والشعور الدائم بالتفاهة والاكنتاب والضياع، وما أتعس الإنسان إذا تكذّست لديه الوسائل دون أن يعرف لنفسه هدفاً ولا لحياته قيمة. إن الدين وحده هو الذي يمنح الإنسان أهدافاً علياً للحياة وغايات كبرى.⁵³

أي أن العلم هو الذي يصنع الأداة، والدين هو البوصلة والمقصد، الإيمان يمنح السرعة والدين يحدد الاتجاه.

قال العلامة كاميل فلاريون: "وإن من التناقض البين المؤلم أن ترى الرقي الباهر الذي حصل في العلوم مما لا مثيل له بالتاريخ والفتوحات المتواليّة التي تمت للإنسان في الطبيعة، بينما رفع عقولنا إلى المدركات العالية أهبط إنسانيتنا إلى أحسن الدركات"⁵⁴

حاجة الإنسان إلى الدين فوق كل حاجة، وفاقتة إليه لا تسد بغيره، فلا سكينه لنفس، ولا اطمئنان لقلب، ولا غذاء لروح إلا به.

يقول الفيلسوف فيرنسجيفاييرت: "لقد شعر النوع الإنساني بحاجة كبرى إلى الاعتقاد، ولكننا لا نستطيع تحديد شكل تلك العقيدة بالدقة، ولقد أحسنا كلنا بضرورة إرجاع الحياة إلى أرواحنا، وإن كنا لا ندري إن كانت هناك ثمة روح أقوى من روح عيسى عليه السلام وأشد نفوذاً منها على الوجدان تستطيع إحداث هذا العمل المعجز، إن أرواحنا لمتعطشة إلى دين، لأننا في غاية الألم من أنه لا دين لنا... إن جيلنا هذا قد تدلى شيئاً فشيئاً إلى حضيض هذه الفوضى الأدبية والأخلاقية، وإننا لنعتقد أنه لا يوجد إلا علاج واحد يداوى به هذا الداء العياء.. وذلك الدواء هو العقيدة الدينية، فإنها وحدها تستطيع أن تداوي العالم الإنساني مما ألم به".⁵⁵

وقد قرر العقاد هذه الحقيقة بقوله: " إن تجارب التاريخ تقرر لنا أصالة الدين في جميع حركات

53 انظر: القرضاوي، يوسف، مدخل لمعرفة الإسلام، ص18-24

54 محمد فريد وحدي، ص245

55 وحدي، محمد فريد ص290-291، من كتاب فيرنس الغمة الحاضرة

التاريخ الكبرى ولا تسمح لأحد أن يزعم أن العقيدة الدينية شيء تستطيع الجماعة أن تلغيه، ويستطيع الفرد أن يستغني عنه. هذه القوة لا تضارعها قوة العصبية، ولا قوة الوطنية، ولا قوة العرف، ولا قوة الأخلاق، ولا قوة الشرائع والقوانين. ومن أدلة الواقع على أصالة الدين أنك تلمس هذه القوة عند المقابلة بين الجماعة المتدينة وبين الجماعة التي لا دين لها، أو لا تعتصم من الدين بركن مكين، وكذلك تلمس هذه الأصالة عند المقابلة بين فرد يؤمن بعقيدة من العقائد الشاملة، وفرد معطل الضمير، مضطرب الشعور، يمضي في الحياة بغير محور يلوذ به وبغير رجاء يسمو إليه،... الفارق بين الجماعتين وبين الفردين كالفارق بين شجرة راسخة في منبتها وشجرة مجتثة من أصولها"⁵⁶

ولئن صدقت مقولات المحاربين للدين في نفس صروح العقائد الوثنية والمخرفة، والتي أنس بها الإنسان في طور طفولته، فلا تصدق عن الإسلام الذي أرسله الله عندما بلغ الانسان رشده وسئم الوصاية عليه⁵⁷ ولا مناص من معرفة وتحديد المقصود بكل من الدين والعلم، فالكلمتان فضفاضتان فلا بد من معرفة عن أي دين نتكلم، وعن أي علم نتحدث، ولأن تاريخ الصراع بين العلم والدين وجدوره تعود إلى المسيحية لا إلى الإسلام، فلا يجوز تعميم المسيحية وما حصل في تاريخها من ملاسبات على دين الإسلام، وبالمقابل قد يكون القول المنسوب إلى الإسلام فهما خاطئا لبعض نصوص الدين. وكذلك العلم فهو مستويات، وليس كل ما يقال عنه علم هو في الحقيقة علم، بل قد يكون نظرية علمية وأحيانا خرافة ألبسوها لباس العلم، ثم اتخذوها برهاناً أو دليلاً على تكذيب الدين. ونضرب مثلاً على كلا الأمرين: أقصد على ما ادعوه علما وهو ليس من العلم في شيء، وعلى ما ظنه البعض ديناً وهو ليس من الدين في شيء.

قال صاحب كتاب نقد الفكر الديني: "جاء في القرآن الكريم مثلاً أن الله خلق آدم من طين ثم أمر الملائكة بالسجود له فسجدوا إلا إبليس مما دعا الله إلى طرده من الجنة، ثم تساءل: هل تشكل هذه القصة أسطورة أم لا؟ ثم توصل إلى النتيجة الآتية: "إن كانت هذه القصة القرآنية صادقة صدقاً تاماً وتنطبق على واقع الكون وتاريخه لا بد من القول إنها تتناقض تناقضاً صريحاً مع كل معارفنا العلمية، ولا مهرب حين إذن من الاستنتاج بأن العلم الحديث على ضلال في هذه القصة".⁵⁸

انظر إلى هذا القول الجزاف والجزم الكاذب "تناقضاً صريحاً مع كل معارفنا العلمية" والحقيقة أن كثيراً من العلماء الماديين يعارضون نظرية دارون فليست كل المعارف العلمية ترى ذلك كما يدعي الكاتب، فليس

56 عباس محمود العقاد، حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ط)، 1998، ص13

57 وحدي، محمد فريد، ص230

58 جلال العظم، صادق، نقد الفكر الديني، دار الطليعة، بيروت، ط7، 1994م، ص25-26

إذا كل ما قيل إنه علم هو علم بالضرورة. "فالتناقض بين القرآن الكريم وما توصل إليه العلم من حقائق مستحيل، وإنما يأتي التناقض من جهة أن العلم لم يستقر على بر الحقيقة الكاملة"⁵⁹

وليس كل ما قيل إنه دين هو دين بالضرورة فقد يكون رأياً خاطئاً لعالم قال قولاً بالدين ثم تبين خطؤه.

مثال ذلك اجتهاد الشيخ ابن باز رحمه الله في مسألة دوران الشمس والأرض، يقول: "فإنه لما شاع بين الكثير من الكتّاب والمدرسين والطلاب القول بأن الشمس ثابتة والأرض دائرة، كتبت في ذلك مقالا يتضمن إنكار هذا القول وبيان شناعته، وذكر بعض الأدلة النقلية والحسية على بطلانه وغلط قائله، وأوضحت فيه أن القول بثبوت الشمس وعدم جريانه كفر وظلال"⁶⁰

وقريبا من هذا الفهم نجد الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يقول في تفسير قوله تعالى: "وإذا طلعت تزاور" "وإذا غربت تقرضهم": "دليل على أن الشمس هي التي تتحرك، وهي التي بتحركها يكون الطلوع والغروب، خلافا لما يقوله الناس اليوم من أن الذي يدور هو الأرض، وأما الشمس فهي ثابتة فنحن لدينا شيء من كلام الله، الواجب علينا أن نجريه على ظاهره، وألا نتزحزح عن هذا الظاهر إلا بدليل بَيِّن."⁶¹

الإشكال في مثل هذه الآراء ليس راجعا إلى التعارض بين العلم والدين، وإنما إلى فهم النص على غير مراده لا إلى النص ذاته. والقول الشائع أن بين الدين والعلم عداً، وأن طبيعة الدين تغاير وتعاند طبيعة العلم له ميراثه من الصراع الميرير بين السلطة الكنسية وعلماء الطبيعة، أما في الإسلام فلا إشكال، إذ العلم في الإسلام دين، والتفكر في خلق السماوات والأرض عبادة، وإنعام النظر في طبيعة خلق الإبل والجبال والأرض والسما، والتعرف على كيفية بدء الخلق من صلب الدين ومن تعاليم الكتاب الحكيم، فالدين الحق وحي الله، والعلم الحق فعل الله.

وقد أكد ابن تيمية وابن القيم على أن "التعارض لا يقع بين الدين القطعي والعلم اليقيني، فاليقين لا يعارض اليقين، وإنما التعارض يقع بين قطعي وظني: قطعي الدين قد يعارض ظني العلم وقطعي العلم قد يعارض ظني الدين، والمقدم هنا هو القطعي".⁶²

59 شاهين، عبد الصبور، أبي آدم، قصة الخليقة بين الأسطورة والحقيقة، الروافد الثقافية، القاهرة، 1988م، ص49.

60 ابن باز، عبد العزيز، الأدلة النقلية والحسية على إمكان الصعود إلى الكواكب وعلى جريان الشمس والقمر وسكون الأرض، مكتبة الرياض

الحديثة، 1982م، ط2، ص17

61 ابن عثيمين، محمد، تفسير القرآن الكريم، سورة الكهف، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، 1423م

62 انظر تفصيل ذلك عند ابن تيمية: درء تعارض العقل والنقل 79\1-80

وأما إذا تطورت العلوم واستطعنا معرفة التفسير العلمي لما يحدث في الأرض فهذا لا ينفي كون الله مدبرا حكيما لما يحصل في الكون، فالإيمان في التصور الإسلامي لا ينفي الأسباب المادية، فقد جعل الله لكل شيء سببا، وقدر الأسباب ومسبباتها، والمعرفة العلمية والتنبؤات المستقبلية لا تنافي التماس العبر والتفطن إلى الدروس الإيمانية المستوحاة والمتوخاة من هذه الظواهر، فالتفسير الإيماني والطبيعي متكاملان، وليس ضرائر لا تكون الخطوة لأحدهما إلا على حساب أختها.

المطلب الرابع: دعوى تلازم الدين للشقاء والمعاناة وسفك الدماء

إن الربط بين الحروب والدين وتعميم ذلك على كل دين لا يسنده الواقع ولا تسعفه الحقيقة، والناظر في التاريخ يدرك جناية هذه الإشاعة وظلم هذه الدعاية للوقائع.

فالدارس للتاريخ بموضوعية لن يفوته إدراك أن الدين لم يكن هو العامل الأكبر في إثارة الحروب.

يقول المسيري مؤكدا هذه الحقيقة: "إذا كانت قد ارتكبت جرائم كبيرة باسم الدين، فقد ارتكبت جرائم كثيرة بأيدي العلمانية، فالتجربة النازية ليست مسيحية، والتجربة الستالينية ليست تجربة إيمانية.

درويسبير لم يكن مسيحيا، وإنما كان عقلانيا ماديا، ورغم هذا في كل هذه التجارب تمت إبادة شعوب كثيرة، ولا يمكن القول مثلا بأن الإمبريالية تصدر عن رؤية مسيحية أو إيمانية، وقد أبادت من البشر أكثر من أي تجربة أخرى، ويجب أن نضع هذا في اعتبارنا أن رصيد العلمانية من البطش والإبادة أكثر بكثير من نصيب التجربة الأخرى⁶³

وربما كان القرن العشرين أكثر القرون وحشية ودموية مع كونه عصر سيادة العلم ومحاربة الدين. يقول العالم الأمريكي ديفيد بيرلنسكي: "لم يكن القرن العشرين عصر إيمان ومع ذلك كان مروعا، لينين وستالين وهتلر... لا يمكن أن يحسبوا ضمن القادة الدينيين للبشرية، وأيضا لا يمكن لأحد أن يجادل في أن فضائع القرن العشرين غير متوقعة"⁶⁴

والدارس للأسباب الدافعة للحريين العالميين الأولى والثانية وتوقع الثالثة يرى بوضوح بين أن المصلحة الاقتصادية والتناقضات السياسية هي الدافع لكل هذه الويلات، إذ راح ضحية الحرب العالمية الأولى سنة

وابن القيم، الصواعق المرسله في الرد على الجهمية والمعتلة، تحقيق، د. علي محمد، الرياض، ط2، 1412هـ، 3\779

63 المسيري، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة 1\119

مأزق الديانات وأزمة العلمانية ص256

64 وهم الشيطان: الإلحاد ومزاعمه العلمية 49

1914 أكثر من ستة عشر مليون، وبلغت ضحايا الحرب العالمية الثانية سنة 1939 أكثر من خمسين مليون إنسان ولم يكن للدين أي علاقة بتلك الحروب. والجرائم الفظيعة والضحايا الكثيرة التي ارتكبتها الشيوعية لم يكن الدين هو العامل فيها بل هو الضحية.

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث وخاتمته أضمن هذه السطور أهم نتائج البحث والتوصيات:

- 1- تفسير العلم لكثير من أسرار العالم وخفاياه، وتنبؤاته لما سيحدث من علوم لا يقلل من ضرورة الدين وأهمية التدين، فلكل من الدين والعلم وظيفته في الحياة.
- 2- العقل آلة الفهم ووسيلة التطور ومناطق التكليف، وأولي النهى أقدر على فهم مراد الدين، ولا يمكن للنص إذا كان صحيحاً أن يعارض العقل إذا كان سليماً، وإنما التعارض يأتي من تزييف الفهم وسقم العقل.
- 3- هناك فهوم وآراء لبعض العلماء تتعارض وحقائق العلم، ينبغي ألا نعاملها معاملة الدين، فالدين وحي إلهي معصوم وتفسيرات وأفهام هؤلاء رأي بشري ظني لا قطعي، يخطئ ويصيب، يصدق ويخيب.
- 4- هناك محاولات حثيثة لعلمنة العلم، وجره نحو المادية والاحاد، يجب أن تجابه هذه التوجهات، وأن تواجه من أهل الاختصاص حتى لا تفتن شباب الجيل، فالعلم والدين لا يتعارضان، والعلم يدعو للإيمان.

التوصيات:

- 1- إيجاد مرصد فكري مدعوم ليتابع أهم الأفكار والنظريات التي تلبس لبوس العلم لتحارب به الدين، وتكن وظيفته بيان زيف تلك الأفكار حماية للأجيال وللقيام بواجب المسؤولية تجاه الحقيقة والعلم، والعمل على إقامة منتديات فكرية تعنى برصد ومناقشة هذه الأفكار التي بدأت تتكاثر تكاثر بيض الأفاعي.
- 2- توجيه طلاب الدراسات العليا للكتابة حول الاتجاهات الفكرية التي تحاول نقض الدين باسم العلم، بغية الرد عليها بصورة معمقة، ومناقشة أفكارها بمنهج علمي رصين.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

- [1] Adūnīs, al-Thābit wa-al-muta'awwil, Dār al-Sāqī, Bayrūt, ab· ah 8, 2002M
- [2] Arkūn, Mu· ammad Qa· āyā fī Naqd al-· aql al-dīnī, ta· qīq : Hāshim· ālī· , al-· alī· ah, · 1, 1998M.
- [3] Arnold Tuwīnbī, Tārīkh al-basharīyah, tarjamat : Nājī aldrāwshh, Dār al-Takwīn, · 1, 2010m
- [4] Amsyry, · Abd-al-Wahhāb, al-· Almānīyah al-juz· īyah wa-al-· almānīyah al-shāmilah, Dār al-Shurūq, · 3, 2005m
- [5] Andar wdykswn wrābt, bayna al-· Ilm wa-al-dīn, tarjamat : Ismā· īl· ahr, Dār al-· u· ūr lil-· ibā· ah, · 1, 1930m.
- [6] Andrw dykswn White, bayna al-Dīn wa-al-· ilm, tarjamat : Ismā· īl Ma· har, Mu· assasat Hindāwī, al-Qāhirah, 2014m.
- [7] André nātāf, al-Fikr al-· urr, tarjamat : Randah Ba· th, Dār al-Madā Dimashq, 2005.
- [8] Andwrmr, Mukhta· ar Tārīkh al-Kanīсах, Ma· ba· at al-Ukhūwah fī Jazīrat bdān, · 5, 2011M.
- [9] Ibn Bāz, · Abd al-· Azīz, al-adillah al-naqlīyah wāl· syh· alā imkān al-· u· ūd ilā al-Kawākib wa-· alā Jaryān al-shams wa-al-qamar wskwn al-ar· , Maktabat al-Riyā· al-· adīthah, · 2, 1982m.
- [10] Ibn Taymīyah, A· mad, Majmū· al-Fatāwā, jam· : · Abd-al-Ra· mān Qāsim, Jāmi· at al-Imām, 1418h
- [11] Ibn Taymīyah, A· mad, al-radd· alā al-Man· iqīyīn, ta· qīq : Sharaf al-Dīn al-Kutubī, 1949m
- [12] Ibn Taymīyah, A· mad, Dar· Ta· āru· al-· aql wa-al-naql, ta· qīq : Mu· ammad Rashād Sālīm, · ibā· at Jāmi· at al-Imām Mu· ammad ibn Sa· ūd, · 1, 1403h.
- [13] al-Jalabī, Khālī· wa-· ānī Rizq, al-īmān wa-al-taqaddum al-· Ilmī, Dār al-Fikr al-mu· ā· ir, · 1, 2009M.
- [14] James Jūrj fryzr, al-Ghu· n al-Dhahabī, t : Mu· ammad Ziyād Kubbah, Dār Kalimah, · ab· ah 1, 207m
- [15] al-· anafī, · asan, al-Turāth wa-al-tajdīd (Mawqifunā min al-Turāth al-qadīm), al-Mu· assasah al-Jāmi· īyah, Bayrūt, · 4, 1992m.
- [16] al-· anafī, · asan, Humūm al-Fikr wa-al-wa· an wa-al-Turāth wa-al-· a· r wa-al-· adāthah, Dār Qibā· lil-· ibā· ah al-Qāhirah · 2 1998M.
- [17] al-· awālī, Sifr, al-· Almānīyah, nash· atuhā wa-ta· awwuruhā wa-āthāruhā fī al-· ayāh al-Islāmīyah al-mu· ā· irah, al-Salafīyah lil-Nashr, al-Kuwayt, · 1987m
- [18] Khān, Wa· īd al-Dīn, al-Islām yata· addā, ta· rīb : · afar al-Dīn Khān, murāja· at wa-ta· qīq : · Abd al-· abūr Shāhīn, al-Risālah, Bayrūt, · 9, 1985m.
- [19] Darāz, Mu· ammad · Abd Allāh, al-Dīn, Dār al-Qalam, 1990m.
- [20] al-Dūrī, Qa· · ān, al-· aqīdah al-Islāmīyah wa-madhāhibuhā, Nāshirūn, Lubnān, · 1, 2011M.
- [21] Dīfid hywm, mu· āwarāt fī al-Dīn al-· abī· ī, tarjamat : · Uthmān Amīn, Maktabat al-Qāhirah al-· adīthah, · 1, 1956.
- [22] Dīfid ybrlnsky, Wahm al-Shay· ān : al-il· ād wzmā· mh al-· Ilmīyah, tarjamat : Allāh al-Shahrī, Markaz Dalā· il, · 1, 1343h.
- [23] Rūjīh Jārūdī, al-u· ūlīyāt al-mu· ā· irah asbābuhā wa-ma· āhiruhā, tarjamat :

- [24] Khalīl Aḥmad Khalīl, Dār al-ilm al-Yaqīn, 1, 1992m
al-Shāh ibī, Ibrāhīm Ibn Mūsá, al-Muwāfaqāt fī uḥūl al-sharīah, sharaḥu wa-kharraja aḥādīthahu al-Shaykh Allāh Darāz, wa-tarājimahu al-Shaykh Muḥammad Allāh Darāz, Dār al-Kutub al-Ilmīyah, Bayrūt.
- [25] al-Shāhīn, Abd al-bawwāb by Ādam, qiyāmat al-khalīqah bayna al-usūrah wa-al-aqīqah, al-Rawāfid al-Thaqāfīyah, al-Qāhirah, 1988m.
- [26] Shumayyil, Shiblī, Falsafat al-nushūh wa-al-irtiqāh, Dār Mārūn Abbūd, 1983m.
- [27] Shahīrī, Nūrah, al-bā'inīyah al-adīthah wa-khaṭirihā al-ālam al-Islāmī, al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, M 18, 1, Shaḥbān 1443, 2022.
- [28] al-Shaykh Idrīs, Jaḥfar, al-fīziyāh wa-wujūd al-khālq-mnāqshh al-Aqlānīyah Islāmīyah li-ba' al-fyziyāh yun wa-al-falāsifah al-gharbīyīn, al-Muntadā al-Islāmī, 1, 2001M.
- [29] al-āli, Hāshim, al-ilm wa-al-īmān fī al-Gharb al-adīth, Kitāb al-Riyāḥan al-īfat al-Riyāḥ al-Sa'ūdīyah, raqm 51, al-Riyāḥan, 1998M.
- [30] al-lybh, Jamīl, al-Muḥjam al-falsafī, al-Sharikah al-Ālamīyah lil-Kitāb, 2, 1994m.
- [31] al-āhir, Muḥammad Nabīl wa-tahānī Yūsuf, al-in'irāf al-aqadī : asbābuhu wa-mā'āhiruh, al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, M 13, A 2, 2017
- [32] al-awīl, Tawfīq, qiyāmat al-irāh bayna al-falsafah wa-al-dīn, Dār al-Nahāh al-Arabīyah, 3, 1979m.
- [33] al-āfi, Abd al-Majdī, Salāmah Mūsá bayna al-Nahāh wa-al-Taḥwīr, al-mustaqbal, al-Iskandarīyah, al-Ma'ārif, Bayrūt, 1, 1999M
- [34] al-Raḥmān, al-āhā, su'āl al-akhlaq, al-Markaz al-Thaqāfī al-Arabī, 1, 2000M.
- [35] al-Raḥmān, al-āhā, Kayfa nufakkiru fī al-ilah bayna al-Dīn wa-al-ilm, Majallat al-irāh, adad 8, 2007m.
- [36] Ibn Uthaymīn, Muḥammad ibn al-āli, Majmū'ah Fatāwā al-Shaykh Muḥammad Ibn Uthaymīn, jam'ah wa-tartīb : Fahd ibn Nā'ir ibn Ibrāhīm al-Sulaymān, Dār al-waḥān, 1413h
- [37] Ibn Uthaymīn, Muḥammad, tafsīr al-Qur'ān al-Karīm, Sūrat al-Kahf, Dār Ibn al-Jawzī lil-Nashr wa-al-Tawzī, 1, 1423m.
- [38] al-Aḥmad, al-ādiq jilālnqd al-Fikr al-dīnī, Dār al-alīah, Bayrūt, 7, 1994m
- [39] al-Aḥmah, al-Azīz, al-almānīyah min man'ūr mukhtalif, Markaz Dirāsāt al-Waḥāh al-Arabīyah, Bayrūt, 1, 1992m
- [40] al-Aqqād, al-Abbās Maḥmūd, al-aqā'iq al-Islām wa-abā'il khu'ūmih, Dār Nahāh at Miḥr, al-Qāhirah, (D.), 1998M.
- [41] al-Ghazālī, Abū al-āmid, al-Mustaḥfa fī al-ilm al-uḥūl, taḥqīq amzah al-āfi, Sharikat al-Madīnah, Jiddah
- [42] al-Qara'āwī, Yūsuf, madkhal li-ma'rifat al-Islām, nuskhah iliktrūnīyah manshūrah alā Mawqī al-Shaykh al-Qara'āwī-<https://www.al-qaradawi.net/sites/default/files/pdf/d40e1>.
- [43] al-Qiss al-Masī'ah, Abū al-Khayr, al-Kitāb al-Muqaddas yata'addā nqādh wālqālyn btaryf, Maḥbat Bayt Madāris, 1, 2004m.
- [44] Quḥb, Sayyid, Muḥawwimāt al-ta'awwur al-Islāmī, al-Shurūq, al-Qāhirah, 5, 1997m.
- [45] Quḥb, Muḥammad, madhāhib fikrīyah mu'ā'irah, Dār al-Shurūq, 3, 1983m.

- [46] Ibn al-Qayyim, Abū · Abd Allāh Mu · ammad ibn Abī Bakr, al- · awā · iq al-
mursalāh fī al-radd · alā al-Jahmīyah wa-al-Mu · a · ilah, ta · qīq, D. · Alī
Mu · ammad, al-Riyā · , · 2, 1412h.
- [47] Carballo-Penela, A., Ruzo-Sanmartín, E., Álvarez-González, P., & Paillé, P.
(2023). How do GHRM practices influence firms' economic performance? A meta-
analytic investigation of the role of GSCM and environmental performance.
Journal of Business. VOL. 165. 1(2023).P4. DOI:10.1016/j.jbusres.2023.113984
[https://authors.elsevier.com/sd/article/S0148-2963\(23\)00342-](https://authors.elsevier.com/sd/article/S0148-2963(23)00342-)
- [48] Mīlī, Mu · sin, Rūjīh Jārūdī wa-al-mushkilah al-dīnīyah, Dār Qutaybah, · 1,
1993M.
- [49] Najīb, Zakī wa-A · mad Amīn, qī · · at al-falsafah al- · adīthah, Ma · ba · at Lajnat
al-Ta · līf wa-al-Tarjamah, al-Qāhirah, 1355h.
- [50] N · rāllh, · usayn, ma · ziq al-diyānāt wa-azmat al- · Almānīyah, Dār al-Fārābī,
· 1, 2009M
- [51] Nītshih, Frīdrīsh, Hākadhā ta · addatha Zarādasht, tarjamat : · Alī Mi · bā · ,
Manshūrāt al-Jamal, · 1, 2007m H.
- [52] Wajdī, Mu · ammad Farīd, al-Islām fī · a · r al- · Ilm, Dār al-Kitāb al- · Arabī,
Bayrūt, · 3.
- [53] Wul Durant, qī · · at al- · a · ārah, tarjamat : Mu · ammad Badrān, Dār al-Jīl,
Bayrūt, 1414h
- [54] Wul Durant, qī · · at al-falsafah, tarjamat : Fat · Allāh almsh · sh · , Dār al-
Ma · ārif, Bayrūt, · 6.
- [55] Yusuf, Salama Abdullah, Budiman, Muhammad Arif, and Amin Rozita
Muhammad, Relationship between Religiosity and Individual Economic
Achievement, JKAU: Islamic Economics DOI:10.4197/Islec. 31-2) , Vol. 31 No.
2, pp. 3-16 (July 2018)
- [56] Yūsuf, Mu · ammad · Alī, aljfw h almft · lh bayna al- · Ilm wa-al-dīn, Maktabat al-
· ayāh, Bayrūt.